

شرح «لب الأصول» الكتاب الرابع [القياس] (21) مسالك العلة.

حسام لطفي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين أما بعد فهذا هو المجلس السادس عشر من شرح كتاب القياس من لب الأصول لشيخ الإسلام زكريا الانصاري رحمة الله تعالى ورضي عنه. ونفعنا بعلومه في الدارين - 00:00:00 وكنا وصلنا لكلام شيخ الإسلام رحمة الله تعالى عن مسالك العلة. يعني هذا مبحث الطرق التي تدل على علية شيء والذي يدل على علية الشيء عندنا أولاً الأجماع. يعني يأتي الأجماع ويidel على أن علة النهي عن حكم كذا هو - 00:00:20 كذا وكذا فيحصل اجماع العلماء على أن العلة في هذا الحكم هو هذا الوصف مثال ذلك الأجماع على أن علة النهي عن حكم الحاكم وهو غضبان هو تشويش الفكر فاجتمع العلماء على أن علة الحكم هنا هو ما ينتج عن ذلك من تشويش الفكر. وبالتالي لو جاء الحاكم وحكم هو على - 00:00:50

هذه الحالة فإن حكمه ربما يكون خطأ ولهذا نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن ذلك عن أن يحكم الحاكم وهو غضبان. قاس العلماء على ذلك كل ما فيه تشويش للفكر مثل ذلك الجوع الشديد. أو العطش الشديد أو النوم. فإذا كان الحاكم على تلك الحالة فإنه - 00:01:19

يكون أيضاً أو ينهي أيضاً عن الحكم في تلك الحالة حتى يعني لا يحكم فيقع الخطأ في الحكم. فإذا المسك من مسالك العلة يعني الطرق أو الطريقة الأولى التي من خلالها نتوصل إلى علة الحكم هو الأجماع - 00:01:45 طيب هنا المصنف رحمة الله تعالى قدّم الأجماع على النص لماذا؟ لأن الأجماع مقدم على النص في حالة التعارض المسك الثاني وهو النص. والنص منه ما هو صريح ومنه ما هو ظاهر. أما الصريح فهو ما لا يحتمل غير العلية - 00:02:04 نص صريح يعني لا يحتمل غير العلية. لأن يأتي النص فيقول لعلة كذا أو بسبب كذا أو من أجل كذا أو كي التعليمة أو إذا كل هذا يدل دلالة صريحة على أن العلة من هذا الحكم هو هذا الوصف - 00:02:30

لقوله عز وجل من أجل ذلك كتبنا علىبني إسرائيل انه من قتل نفساً بغير نفسه او فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً. فقوله سبحانه وتعالى من أجل ذلك هذا صريح في العلية - 00:02:52 وكذلك في قول النبي عليه الصلاة والسلام في الا انني نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم. في قوله صلى الله عليه وسلم فانها ايضاً صريح في العلية فإنه صلى الله عليه وسلم اجاز لنا زيارة القبور بعد ان نهى عنها لما في ذلك من التذكرة بأمر الآخرة - 00:03:11

فهذا صريح هذا نص صريح في العلية القسم الثاني وهو الظاهر يعني يأتي النص ويحتمل الدلالة على العلية احتمالاً راجحاً يأتي النصر ويحتمل الدلالة على العلية دلالة راجحة ومثل المصنف رحمة الله تعالى على ذلك باللام - 00:03:36 في قوله عز وجل كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس منظلمات الى النور. فقوله سبحانه وتعالى لتخرج هذا يدل دلالة ظاهرة على انه سبحانه وتعالى انزل هذا الكتاب من أجل ان يخرج الناس من ظلمات الى النور - 00:04:05 يلي ذلك اللام المقدرة كما في قوله عز وجل ولا تطبع كل حلاف مهين الى قوله عز وجل ان كان ذا مال وبنين فين هنا لام مقدرة اه ان كان يعني لأن كان ذا مال وبنين - 00:04:25 فهذا ايضاً يدل دلالة راجحة على العلية فلا تطبع كل حلاف مهين هماز مشاء بنعيم الى ان قال سبحانه وتعالى ان كان ذا مال وما يعني انه يفعل هذه الافاعيل - 00:04:47

انه كان ذا مال وبنين فهذا ايضا يدل دالة راجحة على العلية. يلي ذلك الباء كما في قول الله عز وجل فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم. يعني بسبب الظلم - [00:05:02](#)

الواقع منبني اسرائيل حرم الله عز وجل عليهم طيبات كانت حالا عليهم قبل ذلك فالباء هنا باء سببية يعني ايه بسبب ذلك يلي الباء في الدالة على العلية الفاء الواردة في كلام الشارع - [00:05:22](#)

كما في قول الله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما يعني قطع اليدين بسبب ايش؟ ما حصل من السرقة من هذا السارق او من هذه السرقة. يلي ذلك الفاء الواردة في كلام الراوي الفقيه - [00:05:44](#)

يلي ذلك الفاء الواردة في كلام الراوي الفقيه الواردة في كلام الراوي غير الفقيه. يعني على هذا الترتيب يلي ذلك ان المكسورة. هذه ايضا تدل دالة راجحة على العلية كما جاء في على لسان نوح عليه السلام رب لا تذر - [00:06:04](#)

على الارض من الكافرين ديار. انك ان تذرهم يضلوا عبادك. انك هذا تعلييل. لماذا دعا نوح عليه السلام بهذا الدعاء اه من اجل انه لو تركهم سبحانه وتعالى اه يضلوا عبادك. يعني اذا تركتهم فانهم يضللون عباده - [00:06:28](#)

واز ايضا تدل على العلية دالة راجحة مثال ذلك ضربت الخادم اذا اسماء يعني لاساعته ومن قبيل الظاهر كذلك ما مضى من الحروف الواردة للتعليق احيانا كحد وبيد ومن على ما تقدم في مبحث الحروف فليراجع. يبقى اذا عند المسلك الاول من مسالك العلة الاجماع.

ال المسلك الثاني النص والنصل - [00:06:49](#)

وهو صريح ومنهم وهو ظاهر. المسلك الثالث لمعرفة العلة وهو الایماء والاماء كما يعرفه شيخ الاسلام رحمة الله تعالى هو اقتران وصف ملفوظ بحكم لو لم يكن للتعليق لكان الاقتران به بعيدا من الشارع - [00:07:25](#)

يعني لا يليق بفصاحته ولا يليق باتيانه بالالفاظ في مواضعهم فالایماء صورته ان يأتي اللفظ او يأتي الوصف. وهذا الوصف يأتي مقتربنا بحكم طيب لماذا اقتربنا لهذا الحكم؟ للدالة على انه علة لهذا الحكم. واذا لم نجعله علة لهذا الحكم لكان بعيدا عن ايه - [00:07:48](#)

عن الشارع ان يأتي بمثل هذا الوصف مقتربنا بهذا الحكم الا لذلك وهو على انواعه منها الحكم بعد سماع وصفه فإذا اتي الحكم بعد سماع وصف فهذا دليل على ايش؟ على ان هذا الوصف علة لهذا الحكم. كما في خبر الاعرابي قال وقعت على - [00:08:15](#)

امرأتي في رمضان فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اعتقد رقبة. يبقى لماذا امره النبي صلى الله عليه وسلم بعتقد رقبة لماذا اتي بهذا الحكم؟ هيبقى هنا اتي بهذا الحكم بعد الوصف - [00:08:39](#)

بهذا معناه ان هذا الوصف علة لهذا الحكم. يبقى النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتقد رقبة هذا حكم طيب ما علة هذا الحكم؟
الوصف الذي جاء اولا. قوله وقعت على امرأتي في رمضان - [00:08:53](#)

لهذا نقول من انتهك حرمة اليوم بجماع وجبت عليه الكفارة العظمى. من اين اتينا بهذا؟ من هذا الحديث حين امروا بالاعتقاد عند وقوع او عند ذكر الواقع. فهذا يدل على انه علة له - [00:09:07](#)

طيب اذا لم نجعل هذا علة للحكم كن بعيدا على الشارع ان يكون يعني يقدر ذلك دون ان يكون علة له يبقى هذا هو النوع الاول.
الحكم بعد سماع وصف. النوع الثاني من انواع الایماء وهو ذكره - [00:09:24](#)

في حكم وصفا ان يذكر في حكم وصفا. لو لم يكن علة لم يفرد ذكره مثال ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام لا يحكم احد بين اثنين وهو غضبان وهذا متفق عليه. ايه معنى متفق عليه - [00:09:43](#)

لا غلط ما معنى متفق عليه لا لأ في قيد مهم جدا لم تذكروه هو مش شرط يعملها ولا بد ان يكون هذا من حديث صحابي واحد
يعني لا يكون الحديث متفقا عليه الا اذا كان من حديث صحابي واحد. اما لو رواه البخاري من حديث صحابي. رواه مسلا مسلم من حديث صحابي - [00:10:07](#)

اخر فلا يكون متفقا عليه حتى لو كان نفس اللفظ ونفس المعنى فالابد ان يكون من حديث صحابي واحد. طيب هنا بنقول في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحكم احد بين اثنين وهو غضبان - [00:10:52](#)

فهنا ذكر في الحكم وصفاً لو لم يكن لها علة لهذا لم يكن لها علة لهذا الحكم لم يكن لذكره فائدة طب هنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحكم بين اثنين. الحكم هنا عندنا ايه؟ عدم جواز الحكم بين اثنين. حالة كونه غاضباً. يبقى هنا ذكر هذا -

00:11:07

مع هذا الحكم اذا لم يكن لها علة لهذا الحكم لم يكن لذكره معنى فهمنا كده؟ يبقى هنا نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يحكم بين اثنين وهو غضبان لما في ذلك من تشويش الفكر. فهذا يدل على انه علة -

00:11:27

الا لخلى ذكره عن الفائدة وذلك بعيد النوع الثالث من انواع الاماء وهو تفريقه بين حكمين بصفة تفريقه بين حكمين بصفة اما مع ذكر الحكمين او مع ذكر احدهما مثال ذلك ذكر الحكمين ما ورد في حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهرين

00:11:46

وللراجل مش للرجل وللراجل سهماً. اي الفرق بين الرجل والرجل؟ ولا ما فيش فرق بين الاثنين اه الرجل اللي هو يمشي على رجليه. صحي؟ طب الرجل اللي هو البالغ من الذكور -

00:12:15

طيب قوله سبحانه وتعالى فان خفتم فرجالاً او ركباناً او ارجلكم او ركباناً واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً يعني على ارجلهم وعلى كل ضامر يأتيها من يعني ايه على كل ضامر -

00:12:35

ابوة ضمر يعني ايه؟ ابوة الدابة ما لها الدابة؟ اي دابة لا تحمله يعني الدابة التي ضمرت يعني ايه؟ يعني تعبت من بعد الايه من بعد المسافة طيب فهنا آآ قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قال آآ انه جعل للفرس سهرين وللراجل سهماً يعني من الغايم. فهنا -

00:12:58

بين هذين الحكمين بهذه الصفتين. هو الفرسية وكونه على رجله لو لم يكن لكونه علة للحكم لا مكان لهذا التفريق معنى يبقى لماذا اعطي الفارس سهرين لانه يركب على فرسه. ولماذا اعطي الرجل سهماً واحداً لانه يمشي على رجليه. فهمنا كده -

00:13:21

يبقى هنا التفريق هنا التفريق لماذا للعلة؟ لانه هذا على فرسه وهذا يمشي على رجليه. فتفريق بين هذين الحكمين بهذه الصفتين هو علة لهذا الحكم واذا لم يكن لهذه العلة لما كان لذكر هذين الوصفين معنا -

00:13:50

طيب ومثال جاء انه ذكر احد الحكمين دون الاخر ما ورد في الحديث الترمذى. قال صلى الله عليه وسلم القاتل لا يرث قال صلى الله عليه وسلم القاتل لا يرث. مفهومه ان غير القاتل يرث. وهذا المفهوم معلوم في الاصل -

00:14:13

يبقى هنا التفريق بين عدم الارث وبين الارث المفهوم بصفة القتل. دل على علية الحكم يبقى لماذا منع القاتل من الارث ها لانه قتلوا فاستعجل بذلك الارث. ومن استعجل شيئاً قبل اوانه عوقب بحرمانه. والاصل في ذلك هو ما جرى -

00:14:35

فيبني اسرائيل اصل هذا الحكم هو ما جرى فيبني اسرائيل عارفين قصة ها قصبة البقرة احسنت ولما جاء آآ شاب فقتل عمه استعجالاً للارث بعد ما قتل عمه فالقاوه في حي من احياءبني اسرائيل -

00:14:57

فلما اصبح الناس يعني صاحوا انهم وجدوا هذا القتيل فرجعوا الى موسى عليه السلام فامرهم ربنا تبارك وتعالى ان يأتي بان يذبح بنو اسرائيل بقرة وبعدين يأخذوا جزءاً من هذه البقرة ويضربوه في هذا الميت. وهو سينطق بمن قتله -

00:15:16

طبعاً حصل بقى القصة الایه المشهورة فيبني اسرائيل ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة انتخذون هزوا؟ اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. طب ادع لربك يبيين لنا آآ ما هي؟ قال انها بقرة لا فارد ولا بكر. عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرتون. طب ادع لربك يبيين لنا ما لونها -

00:15:39

طب ادع لربك يبيين لنا ما هي ان البقرة تشبه علينا فلما ذبحوها وما كادوا يفعلون كما قال الله سبحانه وتعالى اخذ جزءاً من هذه البقرة فضرره بالميت فقال قتلى ابن اخي -

00:15:59

وبعدين مات مرة تانية وطبعاً هذه الایات فيها تقديم وتأخير لان اصل بداية القصة واذ قتلتكم نفساً فادارأتم فيها. والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه بعضها بعدين حصل بقى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. فحصل تقديم وتأخير في هذه الایات -

00:16:14

فالحاصل يعني ان هنا في لما حصل هذه الحادثة آآ قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرث بعدها قاتل من من هذا الزمان لم يرث

بعد ذلك قاتل. وقال عليه الصلاة والسلام القاتل لا يرث. طيب قوله صلى الله عليه وسلم القاتل لا يرث. هذا - [00:16:33](#)
يستنبط منه او يؤخذ منه ان العلة هو حصول القتل من هذا الشخص. العلة في منع الارث هو حصول القتل من هذا الشخص طيب
النوع الرابع من انواع الایماء وهو تفريقه بين حكمين بشرط. او غاية او استثناء او استدراك - [00:16:54](#)
تفريق بين حكمين بشرط او غاية او استثناء او او استدراك. مثال الشرط ما ورد في مسلم قال عليه الصلاة والسلام الذهب بالذهب
والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر - [00:17:14](#)

بالتمر والملح بمثل سوء بسوء يدا بيد. قال اذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد. طيب هنا فرق
النبي صلى الله عليه وسلم بشرط في قوله اذا اختلفت هذه الاصناف - [00:17:35](#)
بين منع البيع في هذه الاشياء متفاضلة وبين جوازه عند اختلاف الاجناس. فدل ذلك على علية الاختلاف في الجواز. فتفريق صلى
الله عليه وسلم يدل على علية الاختلاف للجواز. يعني اذا اختلفت هذه الاصناف - [00:17:55](#)

فحينئذ يجوز بيع هذه الاصناف بعضها ببعض ولو كان على وجه التفاضل. فهمنا كده؟ يبقى العلة في جواز البيع بعد ان نهى عن ذلك
صلى الله عليه وسلم هو حصول الاختلاف او وجود الاختلاف. فهنا فرق بين حكمين بشرط وهو اذا اختلفت الاصناف فبيعوا -
[00:18:11](#)

كيف جئتم؟ ومثال الغاية قوله تبارك وتعالى لا تقربوهن حتى يطهرون مثال الغاية قوله سبحانه وتعالى لا تقربوهن حتى يطهرون. يعني
فما اذا تطهرون فلا مانع من قربان النساء يبقى هنا فرق بايش؟ فرق بالغاية اللي هو حتى يطهرون. فعلمنا بذلك ان الطهر علة في الجواز -
[00:18:31](#)

قوله سبحانه وتعالى حتى يطهرون علينا من ذلك ان الطهر علة في جواز اتيان المرأة ومثال الاستثناء قوله عز وجل فنصف ما فرضتم
الا اي يغفون الا يغفون يعني الزوجات. النون هي نون ايه ياشيخ احمد - [00:19:00](#)
الناس ممتاز يبقى هنا الا ان يغفون يعني النساء آآ قال عز وجل فنصف ما فرضتم الا ان يغفون يعني الزوجات عن ذلك النصف. طيب
ان عفونا؟ فلا لا شيء لهن يعني من المهر. فهنا فرق بالاستثناء الا ان يغفونا بين ثبوت النصف وبين انتفائه. فعلمنا ان - [00:19:23](#)
او علة للحكم في علمنا انه علة للحكم ومثال الاستدراك قوله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الايام ففرق هنا بالاستدراك في قوله عز وجل ولكن يؤاخذكم بين المؤاخذة بالايام وبين عدم المؤاخذة بهذه - [00:19:48](#)
الايام. فما اذا لم تكن علة للحكم لما كان في ذكري هذا الاستثناء معنى او هذا الاستدراك معنى فما اذا لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم ايام. يبقى لماذا اخذ بالايام؟ اخذ بالايام اذا كان قد عقد القلب عليه. هذا هو علم - [00:20:16](#)
الحكم. طيب لو جرى او جرى على لسانه دون قصد. اذا لا يؤاخذ سبحانه وتعالى بهذه الایام النوع الخامس من انواع الایماء وهو
ترتيب حكم على وصفه مثل ذلك اكرم العلماء - [00:20:40](#)

ففيه ترتيب الامر بالاكرام على العلم. وهذا يفيد العلية. فما اذا لم يكن عالما لما استحق الاعلام النوع السادس من انواع الایماء وهو
منع الشارع من فعل يفوت المطلوب - [00:20:58](#)

منع الشارع من فعل يفوت المطلوب. لقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وذرروا البيع. فالبيع وقت النداء يوم الجمعة قد يؤدي الى فوات
صلوة الجمعة. ولهذا منع منهم فلو لم يكن هذا المنع لعلة هي مظنة التفويت لكان بعيدا. يبقى لماذا منع الله تبارك وتعالى منع من البيع
بعد النداء - [00:21:18](#)

علة تفويت صلاة الجمعة النوع السادس من انواع الایماء منع الشارع من فعل يفوت المطلوب. نرجع لما قاله الشيخ رحمه الله بيقول
هذا مسالك العلة قال الاول الاجماع. قال الثاني النص الصريح. قال كل علة كذا فلسبب - [00:21:43](#)

فمن اجل فنحو كي واذا؟ قال والظاهر يعني النص اذا كان ظاهرا. كلام ظاهرة فمقدرة فالباء فالفاء في كلام الشارع فالراوي الفقيه
فالراوي غير الفقيه. قال فان واذا وما مر في الحروف - [00:22:06](#)

قال رحمه الله تعالى الثالث الایماء. قال هو اقتران وصف ملفوظ بحكم ولو مستنبطة. لو لم يكن هو او نظيره كان بعيدا. حكمه بعد

سماع وصف وذكره في حكم وصفه. لو لم يكن علة لم يفد - [00:22:31](#)
وتفريقه بين حكمين بصفة مع ذكرهما او ذكر احدهما. او بشرط او غاية او استثناء او استدراك. وترتيب حكم وصف ومنعه مما قد يفوت المطلوب. قال ولا تشترط مناسبة او الموم اليه في الاصح. يعني لا يشترط - [00:22:51](#)

ان تكون هناك مناسبة بين الوصف الذي اوصى اليه وبين الحكم فقد تكون هناك مناسبة بين هذا الوصف وبين الحكم وقد تكون وقد لا يكون هناك مناسبة بين هذا الوصف وبين الحكم. وهذا بناء على ان - [00:23:11](#)
ما العلة هي الباعث. آآ بناء على ان العلة هي المعرف وبالتالي لا يشترط وجود مناسبة بين الحكم وبين هذا الوصف. اما اذا قلنا العلة هي الباعث على الخلاف الذي سبق وتكلمنا عنه - [00:23:30](#)

فحينئذ لابد من مناسبة بين الوصف وبين الحكم قال بعد ذلك الرابع الصبر والتقسيم نتكلم ان شاء الله عن آآ الصبر والتقسيم ونفصل فيه باذن الله عز وجل في الدرس القادم. نتوقف هنا ونكتفي بذلك. وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا -

[00:23:48](#)

سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا. وان يزيدنا علما. وان يجعل ما قلناه وما سمعناه زادا الى حسن المصير اليه وعاتدا الى يمين القدوم عليه انه بكل جميل كفيل. وهو حسينا ونعم الوكيل. وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله -

[00:24:10](#)

وصحبه اجمعين - [00:24:30](#)